المصدر: الخليج
التاريخ: ٧ مارس ٢٠٠٣

بغداد.. تعبئة وخنادق وصخب وإيقاع الحياة كالمعتاد

كان الشبان يسيرون بخفة ونشاط، وفرقة الموسيقى العسكرية تصدح، ومقدم برامج التلفزيون يصيح بكلمات التعبئة للحرب في مكبر للصوت. كان ذلك هو المشهد في بغداد أمس الأول حيث سار حوالي ثلاثة آلاف جندي من الدفاع المدني امام وزارة الداخلية، تصحبهم عربات للشرطة وسيارات ضخمة لاطفاء الحرائق، ورجال على عربات يحملون سيوفا، وعربات جيب محملة بالرشاشات، وفرقة من «فدائيي صدام» يرتدون ملابس البدو

كان الهدف من العرض اظهار المساندة القوية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، في الوقت الذي يقترب فيه شبح العدوان الأمريكي على العراق لكن الدلائل الواضحة على الاستعدادات العراقية للحرب ضئيلة للغاية

ويمكن ملاحظة بعض التغييرات في الشوارع، فقد تسلح رجال الشرطة فجأة برشاشات كلاشنيكوف وخوذات حديدية. واقيمت حديثا خنادق امام المباني العامة، ويمكن ملاحظة أكياس من الرمل غير مألوفة في بعض الانحاء.

وقامت الشرطة أخيراً بتدريب على تنظيم المرور في منطقة المباني الحكومية في بغداد، بينما استدعي اعضاء في حزب البعث الحاكم باسلحتهم الشخصية. لكن الأجواء بصفة عامة تشير الى اوضاع عادية. فحركة المرور عادية ويذهب الناس الى اعمالهم وللتسوق. فالحياة تسير بالايقاع نفسه في العاصمة العراقية الصاخبة، حيث يندر ان يمر يوم من دون ان تنبعث ضوضاء عرس يقام في احد الفنادق الكبرى وعند مناقشة اي عراقي، يبدو هادئا مستسلما للقدر ازاء احتمال الحرب.

تقول ياسمين نادي (33 عاما) الموظفة في وزارة الداخلية والأم لثلاثة اطفال «لا نشعر بأي خوف من الحرب، اعتدنا الحياة مع الحرب». وتؤكد انها لم تبدأ بعد في تخزين اغذية وماء. وتضيف «الحياة تمضي، وكان الأمر كذلك إبان القصف في 1991».

ووزعت السلطات بالفعل حصصا غذائية تكفي حتى تموز- يوليو المقبل لكن هذا هو التدبير الوحيد الذي قامت به الدولة لمواجهة احتمال نقص التموين، لكن النظام العراقي بذل جهودا كبيرة لاعداد السكان نفسيا «للدفاع ضد المعتدي».

ويبث التلفزيون كل ليلة تقريباً خطبا مطولة لصدام حسين، أو قادة عسكريين أو موظفين كبار في الدولة، ينصحون الشعب باتخاذ احتياطات مثل حفر مخابىء في الحديقة، تحسبا لغارات جوية.

واستعراض امس الأول الذي ظهرت فيه سيارات جيب وسيارات شحن صغيرة تحمل بعضها رشاشات ومدافع مضادة للطائرات رسالة اخرى موجهة لغزاة محتملين: ان النظام يستعد لحرب مدن. ودأب صدام على تنبيه قواته الى ان حسم المعركة يتم على الأرض ومن قبل القوات البرية. وكان نائب الرئيس العراقي عزة ابراهيم في بيانه امام مؤتمر قمة الدول الاسلامية الذي انعقد أمس الأول في الدوحة ان سبعة ملايين مقاتل عراقي على اهبة الاستعداد للدفاع عن البلاد في كل مكان. (د.ب.أ)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية